,÷Í…†Ë¬«¡†«‰Å‰«À«¡†¥≤≤Øπ 26/05/2003 6:53 PM Page 1

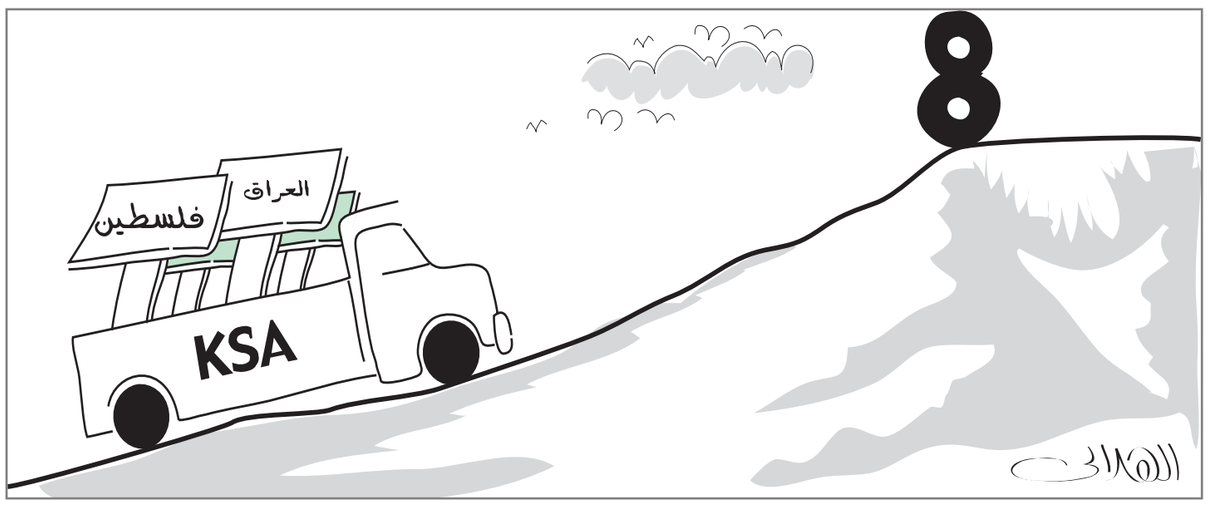

«قمة الثماني» تستمع الى صوت العقل وهموم المنطقة

ولي العهد في «افيان»: خطاب جديد وورقة رابحة للعرب

اعداد: فهيم الحامد (جدة)

لاول مرة تنعقد قمة الدول الثماني الصناعية بمشاركة سمو ولي العهد ولاول مرة سيتمكن العرب ان ينقلوا الى زعماء العالم الصناعي وبينهم روسيا، موقفهم من قضايا الساعة بدءا بعملية سلام الشرق الاوسط ومستقبل العراق ومكافحة الارهاب وانتهاء باتفاقية التجارة الحرة ومستقبل العولمة وموقع العالم العربي في الدورة الاقتصادية والسياسية الجديدة وخلافا لما يتبادر الى الذهن فان قمة العمالقة الثمانية الذين يمسكون باقتصاد وسياسة العالم ليست قمة اقتصادية فقط انها قبل كل شيء قمة استراتيجية بكل ما في الكلمة من مدلولات سياسية وامنية والملفات المطروحة امام قمة إفيان تبدأ بالارهاب وديون العالم الثالث وتنتهي بالسياسات الكبرى التي توضع لمواجهة مستلزمات النمو في الولايات المتحدة واوروبا واسيا.. العالم الثالث ونحن منه معني بهذه القمة الا انه لم يسمع صوته مباشرة بعد في الملفات التي تعنيه ومشاركة سمو ولي العهد فرصة تاريخية لايصال هذا الصوت الى حيث يجب ان يصل والتواصل مع القادة الذين يمسكون بمقدرات العالم.

واذا كانت الهموم العربية اكثر من كثيرة على ضوء الاستحقاقات التي تنتظر المنطقة فان المشاركة السعودية ستكون فاعلة ومؤثرة لان الرجل الذي يحمل الهم العربي القومي حاضر شخصيا في المكان المناسب واللحظة المناسبة.. وسيطرح بقوة هذه الهموم على قادة القمة.

تكريم للمملكة ودورها المحوري

محمد ناصر الشوكاني «*»

ان لقاء مجموعة الدول الثماني الصناعية G-8السنوي يعد اليوم بمثابة المنتدى الدولي الاول، الذي يقرر من خلاله صياغة شوون العالم الاقتصادية والسياسية والامنية، وهو يعد ايضا «نادي الاغنياء» وبما ان المملكة اليوم ينظر اليها كعضو محوري في المنظومة الدولية، فليس من المستغرب ان تكون من ضمن اثنتي عشرة دولة دعيت من اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية كمراقبين للقمة القادمة والتي تقرر عقدها في منتجع افيان على جبال الالب في الفترة من ١-٣ من شهر يونيو القادم.

وتأتي هذه القمة والعالم يمر بمنعطف تاريخي حرج، فبعد اعلان الحرب على الارهاب الدولي، وبعد الحرب على العراق، والتي ادت الى تدهور العلاقات بين دول المجموعة الثماني، وخاصة بين امريكا والدول المعارضة للحرب مثل فرنسا والمانيا وروسيا، فان هناك حاجة ملحة الى تحسين العلاقات الدولية وخاصة الاقتصادية والسياسية منها، والتي لن يتم استتباب الامن والسلام الدوليين الا متى تم وفاق دولي شامل بشأنها.

وبالرغم من ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك، مستضيف المؤتمر كان يرغب من قادة دول المجموعة الثماني التركيز على قضايا البيئة وتقليص ديون الدول النامية وخاصة في افريقيا وايجاد حلول مناسبة لانعاش الاقتصاد العالمي الذي يمر بمرحلة ركود خطيرة، فان الاجندة المعدة لملتقى افيان القادم، كما رسمها وزراء خارجية الدول الثماني الذين اجتمعوا منذ ايام في فرنسا ركزت على القضايا التالية: اعادة بناء العراق، والحرب الدولية على الارهاب، والعملية السلمية في الشرق الاوسط والحد من انتشار الاسلحة النووية، وخاصة بعد تحدي كوريا الشمالية للارادة الدولية وتأتي في طليعة هذه القضايا الحيوية قضية الامن الدولي.

وبما ان المملكة ولما تتمتع به من ثقل سياسي واقتصادي في العالمين العربي والاسلامي ستكون معنية اكثر من سواها بكيفية معالجة هذه القضايا فلم تأت دعوتها من فراغ فالمملكة ستلعب دورا محوريا في الاقتصاد العالمي بصفتها مصدر الطاقة والمتحكمة في اسعارها فالطاقة ستكون من اهم عوامل استقرار ونمو الاقتصاد الدولي. ثم بصفتها معنية اكثر من سواها باعادة اعمار العراق وعودة الامن والسلام لهذا البلد العربي المهم في منظومة العالم العربي والاسلامي اما بالنسبة لخريطة الطريق والعملية السلمية في الشرق الاوسط، فلعل المملكة الدولة الرائدة في محاولات بناء سلام عادل في الشرق الاوسط بدءا بمبادرة خادم الحرمين الشريفين في قمة الرباط ومرورا بمبادرة صاحب السمو الملكي الامير عبدالله، والتي تبنتها قمة بيروت كمبادرة عربية شاملة للسلام في الشرق الاوسط اما بالنسبة لمحاربة الارهاب وقضايا الامن الدولي، فالمملكة من اول الدول المعنية بهذا الشأن، ولعلها تأتي في طليعة الدول التي عملت على محاربة الارهاب ومن اكثر الدول التي اكتوت بناره ويهمها الى حد بعيد القضاء عليه واستتباب الامن الدولي.اذن فمجموع القضايا المطروحة على اجندة ملتقى افيان القادم تشكل في مجموعها قضايا لعبت المملكة، ومازالت تلعب دورا محوريا في مناقشتها وايجاد الحلول العملية للتعامل معها ومن ثم نشر الوئام والوفاق الدوليين واللذين بدونهما لن يستطيع اعضاء «منتدى الاغنياء» تحرير التجارة الدولية وفتح اسواق جديدة لمنتجاتهم الصناعية ودون شك فإن دعوة صاحب السمو الملكي الامير عبدالله لحضور جلسات الملتقى هي تكريم له وللمملكة العربية السعودية وربما كانت تمهيدا لدخول المملكة لهذا المنتدى الخطير، خاصة اذا ما اخذنا في الاعتبار ان الصين دعيت ايضا لهذا الملتقى وهي تطمح دون شك الى الانضمام للمنتدى كما سبق ان فعلت روسيا من قبل ونحن جميعا نعلم ان المملكة مثلها مثل الصين تحاول بعد احداث الحادي عشر من سبتمبر اعادة بناء صورتها التي شوهتها وسائل الاعلام الصهيوني في المحافل الدولية وسيكون حضورها لهذا المؤتمر فرصة كبيرة لتأكيد دورها في المحافل الدولية خاصة وان القضايا المطروحة تهمها اكثر من سواها كما اسلفت انفا.

«*» نائب رئيس تحرير سعودي جازيت

اعتراف بالريادة والمكانة الاقتصادية والسياسية

د.انور عشقي «*»

وجه الرئيس الفرنسي جاك شيراك دعوة رسمية للمملكة العربية السعودية للمشاركة في حضور قمة مجموعة الثماني دول الصناعية الكبرى، التي سوف تعقد في غرة يونيو القادم وسط دهشة من المراقبين الدوليين، لكن المتحدث باسم الخارجية الفرنسية (فرانسوا ديفاسون) بعد ان اكد على دعوة المملكة اشار الى ان سبب الدعوة يأتي انطلاقا من مكانة المملكة الاقتصادي والسياسي.

لقد جاءت هذه الدعوة في اعقاب اجتماع وزراء الخارجية لمجموعة الثماني دول الصناعية الكبرى التي تضم القوى الاقتصادية السبع الكبرى في العالم بالاضافة الى روسيا في باريس يوم الخميس الموافق ٢٣ مايو ٢٠٠٣ ميلادية.

ان هذه المؤتمرات لهذه الدول تقرر على الدوام في اجتماعاتها مصير العالم الاقتصادي والسياسي، فهي في كل مؤتمر تتناول التحديات التي تواجه الدول الصناعية، واهم هذه التحديات اربعة، اولا: تلوث البيئة، ثانيا: الامدادات بالطاقة، ثالثا: البطالة، رابعا: النظم الحكومية.

فلماذا دعيت المملكة وهي ليست من الدول الصناعية الكبرى، وان كانت تحسب تجاوزا على الدول النامية؟

ان اختيار المملكة لحضور مؤتمر القمة جاء في اعقاب الزلزال الذي الم بالشرق الاوسط، فتسبب في انهيار النظام العراقي الذي كان يشكل تهديدا للدول الصناعية، وبشكل خاص على مصادر الطاقة المتمثلة في النفط وطرق الامدادات بها، وهذا الانهيار يعتبر الانطلاقة الاولى نحو تشكيل النظام الشرق اوسطي الجديد الذي سوف يحدث تغييرا على الخريطة في المنطقة على مستوى التنظيم، وليس على مستوى الدول كما يعتقد البعض فينشأ نظام شرق اوسطي على انقاض القومية العربية لتنضم اليه كل من ايران واسرائيل وتركيا، ولعل باكستان وافغانستان ايضا.

لقد تأكد العالم من اهمية المملكة في تحقيق الامن والاستقرار ليس في منطقة الشرق الاوسط وحدها، بل على مستوى العالم من حيث الاستقرار الاقتصادي والسياسي.

فالمملكة العربية السعودية حققت استقرارا اقتصاديا للعالم، بسبب تحكمها في سوق النفط الدولي، فمع كل ازمة عالمية، نجد المملكة تعلن بأن اسعار النفط سوف لن تتأثر ولن تسمح المملكة بالتغيير في انتاج النفط، وهذا يعني انه لو ارتفعت اسعار النفط زادت المملكة من انتاجها لتحافظ على الاسعار عند الحد المقبول دوليا، واذا انخفضت اسعار النفط قامت المملكة بنفس العمل، وهذا ما كان ينعكس على الاسواق المالية في العالم بشكل ايجابي ادى الى الاستقرار الاقتصادي.وعندما طرحت على المملكة بعض الاقتراحات التي خلت من البعد الاستراتيجي وطالبت بخفض اسعار النفط السعودي الى اقصى حد عن طريق زيادة الانتاج رفضت القيادة في المملكة، ذلك لان من شأنه هذا ان يتسبب في عدم قدرة بعض الدول المنتجة على الوفاء بالتزاماتها تجاه البنوك العالمية المدينة لها، مما قد يورث انهيارا لهذه الثورة، بل وافلاسها، فتتأتى عن ذلك كارثة اقتصادية على الاقتصاد العالمي، كما ان المملكة لم تستجب للضغوطات والنداءات العاطفية بايقاف ضخ النفط لانها تدرك ابعاد الموقف.

اما في مجال الامن السياسي، فان المملكة في كل مرة كانت تفاجئ العالم بحلول ومقترحات تنزع بها فتيل الحرب، ومن اهم هذه المقترحات ما طرحه خادم الحرمين الشريفين عندما كان وليا للعهد لحل القضية الفلسطينية، واقره مؤتمر فاس وما طرحه اخيرا الامير عبدالله من مبادرة اصبحت هي الاساس الذي ثبت وصيغت عليه خريطة الطريق كما صرحت به كوندا ليزا رايس، ووزير الخارجية الامريكي كولن باول.

ان هذه الدعوة، تمثل اشارة على ان المملكة سوف تلعب دورا هاما في النظام الجديد للشرق الاوسط، واني على يقين من ان صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز سوف يحتفظ في حقيبته السياسية والاقتصادية لهذا المؤتمر بخطة استراتيجية كاملة تحفظ بها حقوق العرب والمسلمين كما فعل من قبل الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه عندما التقى بالرئيس الامريكي روزفلت في البحيرات المرة بمصر عام ١٩٤٥م.وسوف يعود وفي حقيبته حلول لكثير من القضايا التي تؤرق المواطن السعودي كالبطالة والاستثمار الاجنبي.ومع ان دولة العدو الصهيوني تمتلك اقوى قاعدة صناعية في الشرق الاوسط الا انها فشلت في تحقيق الامن، كما فشلت في تقبلها للفلسطينيين وتقبل العرب لها، لهذا تقلصت اسرائيل من حيث المساحة، كما تقلصت في حيث الاهمية على الساحة الدولية، واصبحت ريادة الشرق الاوسط للمملكة العربية السعودية، فإما ان نجيد الدور او ان نسدل الستار.

ان المملكة يجب ان تحافظ على حكمتها السياسية والاقتصادية وتنتهز الفرص في الابقاء على حقوق الامة وكرامتها وعزتها، فالنياق اصبحت تدر ولابد ان نحتلبها. هذه هي حكمة الصحراء.

«*» رئيس مركز الشرق الاوسط للدراسات الاستراتيجية والقانونية

رسالة المرحلة الحرجة

د.حسن نافعة *

الدعوة التي وجهت الى المملكة للمشاركة في قمة الدول الثماني في افيان والتي يرأس وفد المملكة فيها ولي العهد السعودي الامير عبدالله بن عبدالعزيز، تحمل مجموعة من المؤشرات والدلائل القوية التي تستوجب الانتباه في هذه المرحلة الحرجة التي تمر بها منطقة الشرق الاوسط والعالم العربي. واذا كان هناك اعتبار اساسي لدعوة الامير عبدالله للمشاركة في قمة باريس فإن هذا الاعتبار يتجسد في نظرة العالم الى المملكة العربية السعودية وماتتبوأه من مكانة سواء بالنسبة الى ا لعالم العربي او بالنسبة الى مكانتها الدولية ووضعها السياسي والاقتصادي وماتتمتع به من مقدرات تمكنها من لعب دور ملموس ومؤثر في الدائرة العربية وفي الاقتصاد الدولي. ومن ثم فان الشعور الدولي المتزايد بأهمية الالتفات الى الشرق الاوسط وأهمية التأثيرات التي يمكن ان تحدثها الأزمات والاشكاليات المطروحة في المنطقة ومن ثم أهمية وضع استراتيجيات جديدة تأخذ في الاعتبار خطورة الاوضاع في المنطقة والاحداث والتطورات اكدت بما لايدع مجالا للشك ان الدول الكبرى ليست في منأى عن أزمات ومشاكل المنطقة، وان تداعيات أزمة مثل الأزمة العراقية طالت كل هذه العواصم في آن واحد. كل هذا حمل في مضمونه اهمية توجيه الدعوة الى دولة مثل المملكة العربية السعودية للمشاركة في قمة افيان. ومن هنا يأتي الحديث عن خطاب جديد يسود في العلاقات الدولية الكل اطراف اخرى.

هذا المنطق يمكن اعتباره المدخل الوحيد لمعالجة حالة التأزم التي يمر بها العالم العربي والتي وصلت الى حد الشعور بعدم الثقة في النفس وفي الغير اذا ظلت العلاقات الدولية بهذا الحد من التوتر والخلافات، وهو ما قد يلقى بظلال كثيفة على المصالح الدولية المتشابكة لاسيما مصالح الدول الكبرى.

ومن هنا يكون الحديث عن أهمية معالجة أزمات الشرق الاوسط بكل ابعادها السياسية والاقتصادية والثقافية بروح جديدة تضمن للدول الكبرى مصالحها وفي الوقت ذاته توفر للدول العربية طاقات وقدرات لمواصلة التنمية وتحقيق خصوصياتها الثقافية والفكرية.

وفي نفس الوقت تحد من حالة الانفلات التي تتولد نتيجة وجود قواعد قمعية في العلاقات الدولية.واعتقد ان ولي العهد سيحمل رسالة عربية واضحة الى قمة الدول الثماني في افيان تتعدى مفهوم واشكاليات العمل الاقتصادي والتعاون المصلحي الى أهمية ترسيخ قدر من الاستقرار السياسي والأمني في المنطقة بما يساعد بشكل كبير في تهيئة الساحة الدولية لتعاون فعال لاشك في ان العالم العربي يرحب به ويقبله اذا ما حمل منطلقات واضحة لتعاون دولي بناء.

* رئيس قسم العلوم السياسية جامعة القاهرة

استقرار المنطقة أساس التعاون الدولي

د.جمال عبدالجواد *

مشاركة الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد السعودي في قمة دول الثماني الصناعية في افيان كممثل للمملكة وللعالم العربي تشكل تقديرا كبيرا لموقع ومكانة المملكة وقدرتها على تفعيل سياساتها العربية والدولية بشكل يتسم برؤية معتدلة وتطلعات متوازنة لاشكاليات التعاون الدولي ومشاركة المملكة في قمة الثماني تأتي في وقت صعب وحرج تحمل فيه الامة العربية من المشاكل ومن الازمات العضال الكثير مما يعني ان سمو ولي العهد سوف يحمل هموما كبيرة تعبر عن تطلعات الحكومات والشعوب العربية في محاولة لمداواة جروح عميقة في الصدر العربي اذا كانت الدعوة تستهدف التواصل مع العالم العربي والاستماع الى معاناته واذا كانت القمة تعقد في الاساس بدوافع التعاون الاقتصادي بين الدول الكبرى في العالم ومحاولة تحييد السياسة ومشاكلها فان التعاون الاقتصادي الدولي لن يتأتي الا اذا كان المناخ الساسي مناسبا واذ كانت معالجة الازمات الدولية تتم بنوع من المصداقية والشفافية الدولية، ولعل أزمة العراق التي بدأت من الامم المتحدة ثم تحولت الى حرب احد أهم الدوافع للحديث عن التشابك بين قوة التعاون الاقتصادي وأهمية تهيئة المناخ السياسي. ولعل المملكة بشخص ولي العهد الامير عبدالله تؤمن بضرورة وأهمية علاقات دولية تقوم على الشفافية. ومن هذا المنطلق سيحمل سموه هموم العالم العربي الى القمة التي تتمثل في القراءة الدقيقة لمجريات الاحداث عقب احداث الحادي عشر من سبتمبر ثم الحرب ضد العراق التي كرست القطب الاحادي الذي يسعى لرسم سياسة العالم بشكل قسري ستكون له مسالبه المستقبلية على صيغ التعاون الدولي وعلى أطر وأنظمة العلاقات الدولية الأمر الذي قد يخلق فاصلا مستقبليا يؤثر على الاقتصاد والتعاون الدوليين. هنا تبرز أهمية تهيئة المناخ السياسي من خلال معالجة الأزمات الطاحنة خصوصا في المنطقة العربية مثل الأزمة الفلسطينية وأزمة العراق وتهدئة الأجواء السياسية بشكل ايجابي يؤدي الى استقرار الشرق الاوسط ومن ثم اقامة نماذج اكثر ايجابية للعلاقات القائمة بين الكبار والعالم العربي.

ان استمرار احتلال العراق وعدم حل القضية الفلسطينية حلا عادلا لن يمكن المنطقة من أي استقرار وتهميش الدور العربي في معالجة أزمات المنطقة خطيئة كبرى على المدى القصير والطويل، وهو ما تحذر منه قيادات عربية عدة وفي مقدمتها المملكة. واذا كانت ثمة دول عديدة تدرك هذه الخطورة وفي مقدمتها دول الاتحاد الاوروبي، فان الموقف العربي الذي سيطرحه الامير عبدالله سيلقى آذانا صاغية لاسيما في ضوء احتدام الجدل الدولي بين الدول الكبرى حول الصيغ المقبلة للعلاقات الدولية، وعما اذا كانت هذه الصياغ ستدور في فلك الافادة المادية والاقتصادية أم انها ستتعدى الى محاولات جديدة لتهدئة المناخ الدولي والاحتكام الى الشرعية الدولية التي ارتضاها الجميع في أعقاب الحربين العالميتين.

فالمشاركة العربية من خلال المملكة في قمة الثماني مسألة مهمة خصوصاً اذا ادركنا أهمية الاستماع الى صوت العقل من المنطقة العربية واذا ادرك الجميع ان للعلاقات الدولية تأثيرا مباشرا على قضايا الشرق الاوسط وان عدم التعاطي مع الأزمات العربية سيكون له انعكاس سلبي على مصالح الدول الكبرى سواء في اقتصادها او سياساتها.

*باحث في مركز دراسات «الاهرام»

الخلاصة .. الخلاصة .. الخلاصة .. الخلاصة .. الخلاصة ..

بين دول الخليج العربي والمجموعة الاوروبية علاقات تعاون وتبادل استثمارات تتنامى منذ الثمانينات وقمة افيان فرصة لمراجعة هذه العلاقات وتمتين الاسس الدامغة التي تمكنها من التطور في الاتجاه السليم.

وليس سرا ان المجموعة الاوروبية التي تضم ٢٥ دولة اعتبارا من الربيع المقبل ستكون قوة اقتصادية مؤثرة في التجارة الدولية وان حجم التبادل الاوروبي / الخليجي / والاوروبي الغربي مرشح للتوسع وقابل لهذا التوسع في ضوء معادلات امنية استراتيجية واضحة وثابتة.

وبخلاف ما يتصوره البعض لايمكن فصل المدى الاوروبي الاقتصادي والاستراتيجي عن المدى العربي فكلاهما يتعانق في التاريخ والجغرافيا من هنا تكمن اهمية المشاركة السعودية في قمة الثماني التي ترسم مواقع النفوذ وتقاطعاتها بين عمالقة العالم الصناعي.

ويجمع المشاركون في قضيتنا اليوم على عدة نقاط محورية تتلاقى في اهمية الدعوة الموجهة الى سمو ولي العهد لقمة الثماني وان اختلفت وجهات النظر حول النتائج المتوخاة من تلك القمة العالمية وانعكاساتها على المصالح العربية.ويؤكد المشاركون من الخبراء ان حضور ولي العهد السعودي لهذه القمة رسالة واضحة تتجاوز مفهوم اشكاليات العمل الاقتصادي المصلحي الى اهمية ترسيخ الاستقرار السياسي والامني في المنطقة وفي هذا الاطار يرون في مشاركة سمو ولي العهد اهمية كبيرة لعدة اسباب اهمها:

– التأكيد على الدور العربي بشكل عام والمملكة بشكل خاص عند اي خطوة لإعادة صياغة العالم سياسيا او صناعيا او اقتصاديا.

– ترسيخ دور المملكة المحوري في نشر الوئام والوفاق الدوليين حيث لا استقرار اقتصاديا عالميا من دون استقرار سياسي وامني لمنطقة هامة مثل منطقة الشرق الاوسط.

– ان المشاركة فرصة قوية لاعادة تحسين الصورة الاسلامية والتي شوهتها وسائل الاعلام الصهيوني في المحافل الدولية

– ملامسة الهموم والمشاكل العربية باعتبارها جزءا لايتجزأ من مشاكل العالم وخاصة بعد حرب العراق وافرازاتها على المنطقة والعالم حيث تبدو المملكة حاملة لتلك الهموم في اول تجمع دولي بعد سقوط نظام بغداد، وما تبعه من علامات استفهام حول علاقات الدول الكبرى بالدول النامية في ظل حالة الارهاب والعنف التي تسود العالم ولم تسلم منها المنطقة العربية والمملكة.

وخلص الخبراء الذين التقيناهم ايضا الى ان مشاركة المملكة في قمة الدول التي تبرمج العالم اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا تعتبر ورقة رابحة لكل العرب في ضوء الخطاب الجديد للعلاقات الدولية والتي شكلت ملامحه حرب العراق والارهاب وظروف المنطقة وازماتها.

وانتهى المشاركون الى ان الدعوة وان كانت في حد ذاتها تكريما لسمو ولي العهد وتقديرا واعترافا كبيرين بمكانة المملكة سياسيا واقتصاديا فان الموقف العربي في القمة سيلقى اذانا صاغية من المشاركين نظرا لما يتمتع به سمو ولي العهد السعودي من حكمة واتزان، او كما قالوا ان العرب معنيون بهذه القمة وهناك وجهات نظر كثيرة حول الشرق الاوسط ولايوجد من هو اقدر على التأثير والاقناع في الجلسات دون احداث بلبلة وارتباك اكثر من الامير عبدالله الذي يمثل صوت العقل والمنطق.